لذّة عابرة والدنيا ليست داراً ﴿ **وإنّ الآخرة هي دار القرار** ﴾ الدنيا طريق والطريق يحتاج إلى نهاية ، الدنيا جارية ومتغيرة تطلب القرار والهدوء والثبات ، والدنيا التي هي بنفسها طريق تتحرك إلى جهة الدار التي هي الهدف لتستقر وتفتّش عن جهة موطن لتثبت . وهذا النظر إنما هو إلى جهة الثبات ، وهذا السعي إنما هو إلى جهة القرار . لتكون هي الآخرة . الحياة هي حياة التمتع والانتفاع ﴿ **إنّما هذه الحياة الدنيا متاع وإنّ الآخرة هي دار القرار** ﴾ وليس في الطبيعة استقرار . وسمّى القرآن في سورة الأعراف القيامة بمرساة سفينة عالم الطبيعة المتلاطم ، يقول ﴿ **يسألونك عن الساعة إيّان مرساها** ﴾[1] يسألونك عن الساعة والقيامة متى ظهورها ؟ متى تلقي سفينة عالم الطبيعة المتلاطم مرساتها ؟ والمرسىٰ هو محل رسو السفينة . ويقول عن سفينة نوح : ﴿ **بسم الله مرساها ومجراها** ﴾[2] . وهذه السفينة تتحرّك باسم الله ، وتلقي مرساتها باسم الله . جريانها وسكونها باسم الله . هذه السفينة تتحرك بتلك القدرة الغيبية إذ أنّ أولياء الله يوجدون كل ما هو خير ومصلحة للعالم باسم الله . وهنا يسألون رسول الله : متى تلقي سفينة عالم الطبيعة المتلاطم مرساتها لينزل منها ركّابها ؟ متى تصل هذه القافلة إلى مقصدها ؟ متى تصل هذه القافلة إلى دارها ؟ متى يحضل الفراغ من هذا الطريق ؟ ﴿ **إيّان مرساها** ﴾ تعبير دقيق وعميق جداً وهو متى تستقر هذه الطبيعة ؟ ونقرأ في كلمات علي بن أبي طالب التي هي القرآن المتحرك : الدنيا دار مجاز وممر والآخرة دار القرار . ويقال للممر مجاز لأنّه مكان العبور والمضيّ ، والآخرة هي دار الثبات ودار الحق . إذن النتيجة التي نحصل عليها من برهان الحركة هي أنّ المتحرك يجب أن يصل إلى هدفه .

---

(١) سورة الأعراف، الآية: ١٨٧.

(٢) سورة هود، الآية: ٤١.